



المعهد القومي للملكية الفكرية
The National Institute of Intellectual Property
Helwan University, Egypt

المجلة العلمية للملكية الفكرية وإدارة الابتكار

دورية نصف سنوية محكمة يصدرها

المعهد القومي للملكية الفكرية

جامعة حلوان

العدد الرابع

يناير ٢٠٢١

الهدف من المجلة:

تهدف المجلة العلمية للملكية الفكرية وإدارة الابتكار إلى نشر البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية في مجال الملكية الفكرية بشقيها الصناعي والأدبي والفني وعلاقتها بإدارة الابتكار والتنمية المستدامة من كافة النواحي القانونية والاقتصادية والإدارية والعلمية والأدبية والفنية.

ضوابط عامة:

- تعبر كافة الدراسات والبحوث والمقالات عن رأى مؤلفيها ويأتي ترتيبها بالمجلة وفقاً لإعتبارات فنية لا علاقة لها بالقيمة العلمية لأي منها.
- تنشر المقالات غير المحكمة (أوراق العمل) في زاوية خاصة في المجلة.
- تنشر المجلة مراجعات وعروض الكتب الجديدة والدوريات.
- تنشر المجلة التقارير والبحوث والدراسات الملقاه في مؤتمرات ومنتديات علمية والنشاطات الأكاديمية في مجال تخصصها دونما تحكيم في أعداد خاصة من المجلة.
- يمكن الاقتباس من بعض مواد المجلة بشرط الإشارة إلى المصدر.
- تنشر المجلة الأوراق البحثية للطلاب المسجلين لدرجتى الماجستير والدكتوراه.
- تصدر المجلة محكمة ودورية نصف سنوية.

ألية النشر فى المجلة:

- تقبل المجلة كافة البحوث والدراسات التطبيقية والأكاديمية في مجال حقوق الملكية الفكرية بكافة جوانبها القانونية والتقنية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية والثقافية والفنية.
- تقبل البحوث باللغات (العربية والانجليزية والفرنسية).
- تنشر المجلة ملخصات الرسائل العلمية الجديدة، وتعامل معاملة أوراق العمل.
- يجب أن يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه إلى جهة أخرى حتى يأتيه رد المجلة.
- يجب أن يلتزم الباحث باتباع الأسس العلمية السليمة في بحثه.
- يجب أن يرسل الباحث بحثه إلى المجلة من ثلاثة نسخ مطبوعة، وملخص باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية، فى حدود ٨-١٢ سطر، ويجب أن تكون الرسوم البيانية والإيضاحية مطبوعة وواضحة، بالإضافة إلى نسخة إلكترونية Soft Copy، ونوع الخط Romanes Times New ١٤ للعربى، و١٢ للانجليزي على B٥ (ورق نصف ثمانيات) على البريد الإلكتروني: yngad@niip.edi.eg
- ترسل البحوث إلى محكمين متخصصين وتحكم بسرية تامة.
- في حالة قبول البحث للنشر، يلتزم الباحث بتعديله ليتناسب مع مقترحات المحكمين، وأسلوب النشر بالمجلة.

مجلس إدارة تحرير المجلة	
أستاذ الاقتصاد والملكية الفكرية وعميد المعهد القومي للملكية الفكرية (بالتكليف) - رئيس تحرير المجلة	أ.د. ياسر محمد جاد الله محمود
أستاذ القانون الدولي الخاص بكلية الحقوق بجامعة حلوان والمستشار العلمي للمعهد - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة	أ.د. أحمد عبد الكريم سلامة
سكرتير تحرير المجلة	أ.د. وكيل المعهد للدراسات العليا والبحوث
أستاذ الهندسة الانشائية بكلية الهندسة بالمطرية بجامعة حلوان - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة	أ.د. جلال عبد الحميد عبد اللاه
أستاذ علوم الأطعمة بكلية الاقتصاد المنزلي بجامعة حلوان - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة	أ.د. هناء محمد الحسيني
مدير إدارة الملكية الفكرية والتنافسية بجامعة الدول العربية - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة	أ.د. وزير مفوض / مها بخيت محمد زكي
رئيس مجلس إدارة جمعية الامارات للملكية الفكرية - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة	اللواء أ.د. عبد القدوس عبد الرزاق العبيدلي
أستاذ القانون المدنى بجامعة جوته فرانكفورت أم ماين - ألمانيا - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة	Prof Dr. Alexander Peukert
أستاذ القانون التجارى بجامعة نيو كاسل - بريطانيا - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة	Prof Dr. Andrew Griffiths

المراسلات

ترسل البحوث إلى رئيس تحرير المجلة العلمية للملكية الفكرية وإدارة الابتكار بجامعة حلوان
جامعة حلوان - ٤ شارع كمال الدين صلاح - أمام السفارة الأمريكية بالقاهرة - جاردن سيتي

ص.ب: ١١٤٦١ جاردن سيتي

ت: ٢٠٢ ٢٥٤٨١٠٥٠ + محمول: ٢٠١٠٠٠٣٠٥٤٨ + ف: ٢٠٢ ٢٧٩٤٩٢٣٠ +

<http://www.helwan.edu.eg/niip/>

ymgad@niip.edu.eg

**تشريعات الملكية الفكرية وحماية الموارد الوراثية والمعارف التقليدية
ذات الصلة في مصر**

علياء محمد اسماعيل محمد

تشريعات الملكية الفكرية وحماية الموارد الوراثية والمعارف التقليدية ذات الصلة في مصر علياء محمد اسماعيل محمد

تمهيد

يثار التساؤل حول مدى ملائمة نظم حماية حقوق الملكية الفكرية الحالية وإذا ما كان يمكن الإستعانة بها لإسباغ الحماية على الموارد الوراثية و المعارف التقليدية ذات الصلة. أم أنه يجب اللجوء إلى نظام حماية خاص له قواعده الخاصة كي يتلائم مع الطبيعة المختلفة والفريدة للموارد الوراثية والمعارف التقليدية ذات الصلة؟ وذلك كون هذه المعارف تلعب دورا حيويا في تحقيق التنمية المستدامة للغالبية العظمى من الشعوب ومنها جمهورية مصر العربية والتي تزخر بتلك الموارد،

ف نجد أن الموارد الوراثية النباتية و الطبية هي أمر ضروري لتحقيق الأمن الغذائي، التنوع البيولوجي وصحة الملايين من الناس في العالم النامي وفي العديد من البلدان ومنها مصر ومنها توفير الأدوية التقليدية لقطاع كبير من شعوبها، كما أنها من أهم الصور التي تتعرض لعمليات قرصنة وإستيلاء غير مشروع لاسيما من قبل الدول الحائزة للتكنولوجيا، وهناك حاجة ملحة للتصدي لمثل هذه العمليات من القرصنة بإسباغ الحماية القانونية الملائمة لطبيعة تلك المعارف، فتلك الموارد لا تشكل بالنسبة لتلك الشعوب ميراثها الثقافي وتاريخ أجدادها وحسب؛ بل تعتبر من ضمن مصادر نمائها، وإحدى ركائز اقتصادياتها، ومصدرا للكساء والغذاء والدواء لها، وللبنشوية على حد سواء.

ماهية الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها

المعارف التقليدية أو التراثية لاتعرف بهذا الاسم نظراً لقدمها بل لأنها تمثل مجموعة المعارف التي تم تطويرها والحفاظ عليها ونقلها من جيل إلى آخر في إطار مجموعة محددة فغالبا ما تشكل جزءاً من هويتها الثقافية أو الروحانية. وبالتالي لا يسهل حمايتها في إطار نظام الملكية الفكرية الحالي

الذي يمنح الحماية عادة لفترة محددة إلى الاختراعات والمصنفات الأصلية التي يكون أصحابها أشخاص معينين.

كما أن وجود الحيوية في استخدام المعارف "التقليدية" يزيد كذلك من صعوبة التعريف بها، فالمعارف التقليدية تنشأ و تبتكر كل يوم وتتطور بإستجابة الأفراد والمجتمعات المحلية للتحديات التي تطرأها بيئتهم الإجتماعية والمادية. ومصطلح "المعارف التقليدية" يستخدم كاختزال لمصطلح المعارف التقليدية والموارد الوراثية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، ولا تنحصر المعارف التقليدية في اي مجال معين من مجالات التكنولوجيا والفنون.

فمن الممكن أن تكون المعارف التقليدية معارف زراعية أو بيئية أو دوائية أو معارف مقترنة بموارد وراثية ومنها على سبيل المثال معرفة لأدوية شعبية، وأساليب صيد بري أو بحري تقليدية ومعرفة بأنماط هجرة حيوانات، فيستخدم المعالجون الشعبيون التايلانديون نبات بلاو-نوي لمعالجة القرح، ويستخدم شعب السان نبات الهوديا لدفع الجوع أثناء خروجهم للصيد، يحتفظ شعبي الكري والنويت بحصائل فريدة من المعرفة بأنماط الهجرة الموسمية لأنواع معينة من الكائنات الحية في منطقة خليج هدسون.¹

وسوف نسلط الضوء على الموارد الوراثية وهي مواد وراثية من أصل نباتي أو حيواني أو جرثومي أو غيرها من الأصول التي تحتوي على وحدات عاملة للوراثة تكون لها قيمة فعلية أو محتملة.²

وتقترن بعض المعارف التقليدية اقترانا وثيقا بالموارد الوراثية، من خلال استخدام الموارد والحفاظ عليها في كثير من الأحيان جيل بعد جيل وإستخدامها في الأبحاث العلمية الحديثة، فالمعارف التقليدية كثيرا ما تُمكن الباحثين من عزل عناصر فعالة و قيمة من الموارد الوراثية ، وهو ما يدفعنا للتطرق إلى مفهوم "المعارف التقليدية أو التراثية المرتبطة بالموارد الوراثية" و هو مفهوم تداولته عدة إنفاقيات و تشريعات وتم إدراجه ضمن المصطلحات

¹ المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO، "الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي"، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، جنيف ٢٠٢٠، ص ٨-١٢

² اتفاقية التنوع البيولوجي ، موقع الأمم المتحدة ،

<https://www.un.org/ar/events/iyl/resources/cbd-un-ar.pdf>

المستخدمة وفق أعمال"اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور"، والتي أشارت إلى أنها هي المعارف الأساسية المتعلقة بخصائص واستخدامات الموارد الوراثية [ومشتقاتها] مما تملكه الشعوب الأصلية والجماعات المحلية ويؤدي بشكل مباشر إلى اختراعات ملكية فكرية تُطلب حمايتها.

أهمية الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها

وعندما ننظر إلى الدوافع وراء سعي التشريعات الوطنية والدولية لإسباغ حماية فعالة للموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، نجد أن هذه الدوافع ترجع بشكل كبير إلى القيمة الاقتصادية لهذه الموارد الوراثية و دورها في مجال الأمن الغذائي والتنوع البيولوجي، فكما أشرنا فإن شرائح عريضة من السكان المحليين في الدول النامية تعتمد اعتمادا كليا على الطب التقليدي، كما أن العديد من الموارد الطبيعية النادرة تمثل مصدرا للجذب السياحي، كما أدت الموارد الوراثية إلى اكتشافات لمنتجات جديدة ولأسيما في مجالات الأدوية فنجد أن المنتجات المشتقة من الأعشاب الطبية و المواد البيولوجية النباتية والحيوانية تحتل مكانا بازغا في عالم الدواء وليس أدل على ذلك من براءات الاختراع المقدمة في العديد من الدول والتي تستند فيما تنصب عليه الحماية من منتجات مستمدة من موارد وراثية.^١

أنواع الحماية للموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها

يمكن أن نصادف شكلين من الحماية: الحماية الموجبة والحماية الدفاعية.^٢

الحماية الموجبة:

^١ Barton J, Alexander D et.al. Integrating Intellectual Property Rights and Development Policy. Chapter ٤ 'traditional knowledge and geographical indications, UK Department for International Development, Commission on Intellectual Property Rights, London ٢٠٠٢, P.٧٦-٧٨

^٢ المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO، الملكية الفكرية والتنمية المستدامة: توثيق المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي وتسجيلها، حلقة عمل دولية، مسقط، عُمان، من ٢٦ إلى ٢٨ يونيو ٢٠١١، ص ٧-٩

هي منح حقوق الملكية الفكرية لأصحاب الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها. وتهدف الحماية إلى منع انتفاع الغير دون تصريح. فتسعى الحماية إلى منع الغير من النفاذ غير القانوني إلى الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها أو الانتفاع بها لتحقيق مكاسب تجارية دون تقاسم عادل للمنافع، كما تتيح الحماية للجماعات الأصلية استغلال الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها استغلالاً نشطاً.

الحماية الدفاعية:

هي التأكد من عدم اكتساب الغير حقوق الملكية الفكرية في الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها دون وجه حق، على سبيل المثال، تشمل تدابير التوثيق من أجل الحماية الدفاعية الكشف للجمهور عن المعارف التقليدية التي آلت إلى الملك العام بإتاحتها للسلطات التي تمنح البراءات من أجل إجراء البحث في حالة التقنية الصناعية بغرض نقادي منح أية حقوق ملكية فكرية في تلك المعارف التقليدية^١. وهذا تحديداً أحد أهداف المكتبة الهندية الرقمية للمعارف التقليدية TKDL، فعلى سبيل المثال، طالبت الهند بإلغاء شهادة براءة اختراع أمريكي ادعى ابتكار استخدام "الكركم" كمادة لمعالجة الجروح؛ بينما أثبتت الهند أن هذه التقنية شائعة لدى المجتمعات التقليدية الهندية، وقد تم توثيق ذلك في النصوص السانسكريتية القديمة^٢.

نظرة على مدى ملائمة حقوق الملكية الفكرية لإسباغ الحماية

تمنح حقوق الملكية الفكرية المألوفة حقوقاً إستثنائية فيما يخص بعض الأصول غير الملموسة، ومن الأشكال الشائعة لحقوق الملكية الفكرية براءات الاختراع وحقوق المؤلف والعلامات التجارية والمؤشرات الجغرافية وغيرها. قد لا تمثل الموارد الوراثية على نحو ما توجد في الطبيعة ملكية فكرية. ففي حد ذاتها، فهي ليست من إبداعات العقل البشري ولذلك لا يمكن حمايتها بشكل

^١ World Intellectual Property Organization, Documenting Traditional Knowledge – A Toolkit, WIPO Publication No. ١٠٤٩E, ٢٠١٧, P ٢١-٢٢

^٢ Barton J, Alexander D et.al. ibid page ٧٦.

مباشر على أنها ملكية فكرية. ومع ذلك، فقد تكون الاختراعات القائمة على الموارد الوراثية أو المطورة باستخدامها جديرة بالحماية ببراءات أو محمية بحقوق مربّي النباتات، وسوف نستعرض أسباب صعوبة ملائمة تلك الحقوق لحماية الموارد الوراثية والمعارف التقليدية ذات الصلة.

أولاً: براءات الاختراع

بشكل عام تُعد البراءات من أهمّ صور حماية حقوق الملكية الفكرية الخاصة بالاختراعات ومن أهمها الأدوية والمستحضرات الطبية. ويجب للحصول على براءة الاختراع، أن يكون الاختراع جديداً وشاملاً لنشاط ابتكاري وقابلًا للتطبيق الصناعي. ومن أمثلة البراءات القائمة على المعارف الطبية التقليدية نجد البراءات المستندة إلى الماكاء، وهو غذاء ودواء نباتي بيروفي تقليدي كانت تزرعه أصلاً قبائل الإنكا، وبراءة قائمة على الكافا، وهو نبات طبي تم تدجينه أصلاً في فانواتو^١.

ولكن يمكن أن يواجه أصحاب المعارف الطبية التقليدية عقبات كبيرة في سعيهم إلى استيفاء شروط الحصول على براءة اختراع مثل ارتفاع النفقات للإيداع و الفحص وطول مدة الاجراءات وإمكانية إبطال البراءة أو إنقضائها في أي وقت، وكذلك صعوبة استيفاء شروط الحصول على البراءة وبخاصة شرطي الجدة والنشاط الابتكاري. فبسبب استخدام الكثير من الأدوية التقليدية على مرّ الأجيال ونشرها في الجماعات المحلية وتوثيقها في مصادر متاحة للجمهور، قد لا تكون تلك الأدوية مؤهلة للحماية ببراءة الاختراع بسبب افتقارها إلى شرط الجدة و هو ما كان سبباً لإبطال العديد من براءات الاختراع المستندة إلى موارد وراثية أو معارف تقليدية مرتبطة بها.

ونظراً لاشتمال الأدوية العشبية عادة على منتجات طبيعية في شكلها الخام، فإنّه قد يصعب الادعاء بأنّها تتطوي على نشاط ابتكاري لكونه لا يتضمن إلا إكتشاف لتركيب المادة البيولوجية الموجودة أصلاً بالطبيعة.

^١ The World Intellectual Property Rights Organization , Intellectual Property and Traditional Medical Knowledge, Background Brief No. ٦, ٢٠١٥, P. ٢,

وكذلك استبعاد العديد من التشريعات لحماية النباتات و الحيوانات عن طريق براءات الاختراع يجعل الموارد الوراثية النباتية والحيوانية في منأى عن هذه الحماية، وبالنظر لشرط الكشف أو الإفصاح عن الاختراع في نظام البراءات مقابل الحماية، والذي يشجع على الكشف عن المعلومات التقنية عوضاً عن بقائها سرية فإن هذا الشرط يركز في المقام الأول على الوضع القانوني للموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، أي إذا كان الحصول عليها قد تم بصورة قانونية وبموافقة مسبقة مستنيرة وعلى أساس شروط متفق عليها، ففي التشريع المصري^١ نجد أنه اشترط إذا كان الطلب متعلقاً باختراع يتضمن مواد بيولوجية نباتية أو حيوانية، أو معارف تقليدية طبية أو زراعية أو صناعية أو حرفية، أو تراثاً حضارياً أو بيئياً، فيجب أن يكون المخترع حاصلًا على مصدرها بطريقة مشروعة ،

فنجد أن مثل هذا الشرط قد لا يسهل تطبيقه لاسيما أنه قد لا يتم تطبيقه إلا في حالة الانتفاع بالموارد الوراثية في وضعها الأصلي أو الطبيعي ، فما هو الوضع في حالة عزل العناصر الفعالة من تلك الموارد وصياغتها بشكل مختلف؟، كذلك الشرط إذا ما كان الطلب متعلقاً بكائنات دقيقة وجب على الطالب أن يفصح عن هذه الكائنات، وأن يودع مزرعة حية منها لدى الجهة المختصة، فمثل هذا الشرط يثقل كاهل المخترعين ولاسيما من البلدان النامية في ظل غياب مراكز الإيداع المؤهلة بها. وقد لا تكون مكاتب البراءات مجهزة للبت في صحة ودقة المعلومات المتعلقة بالكشف عن منشأ الموارد الوراثية أو المعارف التقليدية^٢.

ثانياً: حق المؤلف

وحق المؤلف يحمي عادة الأعمال الإبداعية مثل الروايات والمؤلفات الموسيقية واللوحات، كما يحمي قواعد البيانات التي تستمد أصلاتها من اختيار محتواها أو ترتيبه. وينشأ حق المؤلف في معظم الولايات القضائية تلقائياً.

قانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ بإصدار قانون حماية حقوق الملكية الفكرية، الجريدة الرسمية، العدد ٢٢ (مكرر)، ٢ يونيو ٢٠٠٢

^٢World Intellectual Property Organization, Key Questions on Patent Disclosure Requirements for Genetic Resources and Traditional Knowledge Second edition-, WIPO Publication No. ١٠٤٧E/١٩,٢٠٢٠, P. ١١-١٣

ومن المهم ملاحظة أن حق المؤلف لا يحمي الأفكار المجردة في حد ذاتها، بل يحمي الشكل الذي يعبر عنها به. لذا نجد أن عملية التوثيق بتسجيل أو تثبيت المعارف التقليدية في شكل مادي، تمثل في كثير من الأحيان النقطة التي تدخل فيها حقوق الملكية الفكرية حيز الوجود فمن شأن عملية التوثيق أن تنشئ حقوق ملكية فكرية جديدة في المواد المسجلة.

وبالتالي يجب الأخذ في الاعتبار أن أي شخص يكتب معلومات ذات صلة بالمعارف التقليدية قد يكون مؤهلاً لاكتساب حق مؤلف في أسلوب صياغة المعارف التقليدية في كلمات وأن أي شخص يترجم تلك المعلومات المتعلقة بالمعارف التقليدية معبراً عنها بكلمات قد يكون مؤهلاً لاكتساب حقوقه الخاصة في الترجمة وأن أي شخص يصور أحداً يشرح كيفية استخدام المعارف التقليدية قد يكون مؤهلاً لاكتساب حقوق في التسجيل، كما أن أي شخص يُدخل مخطوطاً بالمسح الضوئي ويدرج تلك المعلومات في قاعدة بيانات قد يكون مؤهلاً لاكتساب حقوق في اختيار محتوياتها وترتيبها أو من قام بتصوير أسلوب علاج تقليدي.

وكما أشرنا فبعض المعارف التقليدية يكون التعبير عنها، سواء كان في نص أو ترجمة أو تسجيل أو قاعدة بيانات، جدير بالحماية والتي، بسبب اختيار محتواها أو تنظيمه، تشكل إبداعات فكرية. وفي هذه الحالة، تنطبق الحماية بموجب حق المؤلف على قاعدة البيانات أو تجميع البيانات، وليس بالضرورة على المعلومات الواردة فيها. وملكية حق المؤلف في المواد المكتوبة أو التسجيلات أو قواعد البيانات والتي قد تتضمن توصيفات للمعارف التقليدية أو معلومات عن الموارد الوراثية هي أولاً حق لمؤلفها سواء كان صاحب المعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية أم لا.

كما أنه من المرجح أن يستقر حق المؤلف في نسخة مكتوبة من علاج لم يكن يُحتفظ به ولا يُنقل قبلها إلا شفاهة. وفي هذه الحالة، ينتهي حق المؤلف أو الحقوق المجاورة في تسجيل المعارف التقليدية بشكل عام إلى الشخص أو الكيان المسؤول عن تثبيت المعارف التقليدية أو تسجيلها، بغض النظر عن من قد يكونون أصحاب المعارف التقليدية. وقد تسمح تشريعات

الملكية الفكرية في بلد ما بقيام هذه الحقوق دون الإقرار بأي حقوق للشعوب الأصلية والجماعات المحلية التي طورت تلك المعارف التقليدية.

وبالتالي، يجب التفكير بعناية في مقتضيات الملكية الفكرية المحتملة لعملية التوثيق. مثل تطوير قاعدة بيانات معارف تقليدية وإدارتها، ومن يصبح صاحب حق لأغراض الملكية الفكرية للمصنفات التي تتضمن معارف تقليدية مرتبطة بالموارد الوراثية.^١

ثالثاً: السر التجاري أو نظام المعلومات غير المفصح عنها

يمكن لمالك السر التجاري الحصول على بعض المزايا الاقتصادية والتنافسية جراء الحفاظ على أسراره التجارية. وقد يختار أصحاب المعارف الطبية التقليدية عدم الكشف عن معارفهم والحفاظ على سريتها. وفي بعض الجماعات لا تُكشف المعارف الطبية التقليدية ولا تُنقل سوى للمداوين دون غيرهم من أفراد الجماعة. وربما تصلح الحماية وفقاً لهذا النظام إذا ما توفرت شروطه^٢ وفقاً للمادة ٣٩ فقرة ٢ من إتفاقية التريبس وهي سرية المعلومات ووجود قيمة اقتصادية للمعلومات مستمدة من سريتها وترتبط بمدى صعوبة التوصل إليها، أما الشرط الثالث وهو أن يكون حائزها قد اتخذ من التدابير المعقولة للحفاظ على سريتها،

وتكون حماية المعلومات التجارية طبقاً لقواعد قمع المنافسة غير المشروعة والغرض منها الكف عن الحصول على المعلومات السرية بطريقة غير مشروعة كإفشاء السر والتجسس مثلاً. ولا توجد مدة حماية مُحددة فطالما أن المعلومات مازالت تتصف بالشروط الثلاثة، فنجد الطب التقليدي في بنن منظم بشكل جيد ويضطلع بدور مهم في الرعاية الصحية حيث يتولى

^١ WIPO, Documenting Traditional, ibid, pages ١٢-١٣

^٢ حسام الدين عبد الغنى الصغير، حماية المعلومات غير المفصح عنها والتحديات التي تواجه الصناعات الدوائية في الدول النامية، دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠٠١، ص ١١٣-١١٩

المداون التقليديون رعاية الغالبية العظمى من المرضى وحماية الوصفات باعتبارها من الأسرار التجارية المملوكة للأسر^١

كما نجد أن الأسرار التجارية تلعب دوراً مُكملاً لبراءة الإختراع حيث تمتد الحماية بالأسرار التجارية إلى المعارف الفنية التي لا يمكن حمايتها عن طرق براءة اختراع، إما لعدم توافر أحد شروط براءة الإختراع أو أن تلك المعارف تنتمي إلى احد المجالات التكنولوجية التي يستبدها قانون براءات الإختراع من نطاق الحماية، وهو ما قد يفيد في حماية الموارد و المعارف التقليدية من خلالها، إلا أن الحماية وفقاً لهذا النظام ستتوقف على توفر الشروط الثلاثة المشار إليها وهو ما يثير تساؤل عن مدى إمكانية الحفاظ على سرية المعلومات المتصلة بالموارد الوراثية لاسيما أنها لا تنحصر ضمن عدد محدود من الأشخاص و إنما هي معارف يتم تداولها عبر جماعات محلية متعددة الأفراد ولأجيال متصلة.

رابعاً: العلامات التجارية

وهي إشارات مميّزة، مثل الكلمات والرموز التي تحدّد مصدر المنتج، فهي تميز السلع التي تنتجها شركة أو الخدمات التي تؤديها عن السلع أو الخدمات التي تنتجها شركات أخرى أو تؤديها، ويساعد ذلك المستهلكين على تحديد المنتجات ذات الخصائص المفضّلة لديهم، وقد تم استخدام العلامات التجارية لتمييز منتجات السوق القائمة على معارف طبية تقليدية، مثل بلسم ترونغ سون، وهو بلسم تقليدي يُصنع من أعشاب طبية في فييتنام^٢ وكذلك الشعب السيري من المكسيك، التي سجلت العلامة التجارية the Arte Seri لحماية منتجات الخشب الحديدي التي يتم إنتاجها بواسطة الطرق التقليدية من شجرة^٣ Olneya tesota.

^١ World Intellectual Property Organization, A Guide to Intellectual Property Issues in Access and Benefit-sharing Agreements, WIPO Publication No. ١٠٥٢E, ٢٠١٨, P. ٤٣

^٢ WIPO, Intellectual Property and Traditional Medical Knowledge, ibid, P. ٣

^٣ WIPO, Intellectual Property and Traditional Knowledge, (ibid), P. ١٩

وقد يساهم نظام العلامات التجارية في الحماية الدفاعية كما في حالة منع أو إلغاء تسجيل علامة تجارية في حال كانت العلامة التجارية مسيئة أو يوجي بشكل خاطئ بوجود صلة بمجتمع أصلي^١

غير أن العلامات التجارية، بالرغم من أنها تساعد على التمييز بين السلع الأصلية عن غيرها، لا تمنع الغير من استعمال المعارف التقليدية دون العلامة التجارية أو تحت غطاء علامة مختلفة. ولا يمكن استخدام العلامات التجارية لحماية المعارف الطبية التقليدية في حد ذاتها.

خامسا: البيان أو المؤشر الجغرافي

وهو نوع آخر من حقوق الملكية الفكرية يمكنه أن يساعد على تحديد مصدر السلع. وتحدّد البيانات الجغرافية المنتجات وفق خصائصها المرتبطة بمكان منشئها. ولكن لا يمكن للبيانات الجغرافية، على الرغم من إمكانية استعمالها للتمييز بين السلع القائمة على المعارف الطبية التقليدية الخاصة بمكان معيّن، أن تحمي من استخدام تلك المعارف بطريقة مماثلة غير مرتبطة بمكان محدّد.

ونذكر هنا التيكويلا Tequila ، وهو مشروب كحولي مقطر يصنع بصورة عامة في المناطق حول قرية تيكويلا، وهي قرية في غرب ولاية جاليسكو المكسيكية، تصنع من نبات أكاف التيكويلا الأزرق-the cactus like agave plant، اسم "تيكويلا" تم حمايته كبيان جغرافي في المكسيك عام ١٩٧٧ بناء على مرسوم رئاسي وبموجب هذا التشريع يتم إنتاج التيكويلا في خمس ولايات مكسيكية التي لديها الحق الحصري لإنتاجه ويحظر استخدامه في إنتاج المشروبات الروحية في غير المناطق المكسيكية المتميزة بإنتاجه^٢.

^١ Viviana M. T., The WIPO Negotiations on IP, Genetic Resources and Traditional Knowledge: Can It Deliver?, POLICY BRIEF No. ٢٢, South Centre, September ٢٠١٥, P. ٣

^٢ Kamil Idris, Intellectual Property, A Power Tool for Economic Growth (Over View), World Intellectual Property Organization, WIPO Publication No. ٨٨٨,١ ISBN ٩٢-٨٠٥-١٢٣١-٦ June ٢٠٠٣ Second edition- P. ٢٢

ويمكن أن توفر المؤشرات الجغرافية حماية دائمة للموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، طالما يحافظ المجتمع على الممارسات التي تضمن الجودة المميزة للمنتج المحلي الصادر من منطقة بعينها، وهذا يتغلب على محدودية مدة الحماية التي تمنحها صور الحماية الأخرى. ومن بين نقاط القوة التي قد تمنحها أيضا أنها قد توفر حماية للمعارف التقليدية التي وقعت بالفعل في الملك العام^١

ولكننا سنجد أن المؤشرات الجغرافية، شأنها شأن العلامات التجارية، لن تستخدم إلا لحماية تمييز مصدر المنتجات القائمة على المعارف الطيبة التقليدية، وليس لحماية المعارف نفسها، فهي تعتبر حماية غير مباشرة^٢.

سادسا: الأصناف النباتية

قد يبدو نظاما مقبولا للحماية لكن ستظل العقبة في توفر الشروط القانونية اللازمة لحماية الأصناف النباتية ولاسيما شرط الجودة في الصنف النباتي المراد حمايته و هو ما سبق و أوضحناه في الحماية عن طريق نظام البراءات كما أن الحماية هنا ستقتصر على الموارد النباتية دون غيرها من الموارد الوراثية مثل الموارد الحيوانية و الجرثومية و غيرها.

إلى جانب إلغاء بعض النصوص المحدودة التي كانت متاحة لتوفير حماية غير مباشرة للموارد الوراثية و المعارف التقليدية المرتبطة بها، مثل تعديل نصوص الكتاب الرابع من القانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ في شأن الأصناف النباتية بما يتوافق مع اتفاقية يوبوف ١٩٩١. وتتضمن هذه التعديلات حذف المادة ٢٠٠ من القانون والتي كانت تلزم مربي الصنف النباتي بالكشف عن المصدر الوراثي الذي اعتمد عليه لاستنباط الصنف النباتي الجديد، ويشترط لتمتع الصنف النباتي الجديد بالحماية أن يكون المربي قد حصل على ذلك المصدر بطريق مشروع. ويمتد هذا الالتزام إلى

^١Michael Blakene, Protection of Traditional Knowledge by Geographical Indications, International Journal of Intellectual Property Management, ٢٠٠٩ Vol.٣ No.٤, P ٣٧٠-٣٧١

^٢ WIPO, Intellectual Property and Traditional Medical Knowledge, ibid, P.٣

المعلومات التراثية والخبرات التي تراكمت لدى الجماعات المحلية التي يكون المربي قد اعتمدها في جهوده لاستنباط هذا الصنف النباتي...

ولاشك أن حذف المادة ٢٠٠ من القانون المصري سوف يفتح الباب للشركات متعددة القوميات لحماية أصنافها النباتية في مصر بغض النظر عن حصولها على المصادر الجينية بطريق غير مشروع.

وبالتالي فإنه بالنظر إلى كافة أنظمة الحماية المتعارف عليها سنجد أنها بجانب ما قد تتطوي عليه من قصور أشرنا إليه سنجد أنها في حالة الأخذ بها لحماية الموارد الوراثية و المعارف التقليدية المرتبطة بها لن توفر سوى حماية مؤقتة تنقضي بعد مدة محددة كما أنها أنظمة نشأت غالباً من أجل حماية الإبداعات الفردية، وهو ما يدفعنا أكثر إلى الأخذ بنظام حماية من نوع خاص Sui Generis System يكفل حماية فعالة لهذه الموارد الوراثية لمواجهة عمليات القرصنة البيولوجية التي تتعرض لها هذه الموارد ويتناسب مع ما تمثله من أهمية قصوى من نواحي عدة أهمها الناحية الاقتصادية خاصة للشعوب التي تزخر بهذه الموارد.

ويجب أن يُحدد الإطار العام لنظام الحماية الخاص وما يجب أن يتضمنه من الحد الأدنى من معايير الحماية التي يجب أن تتخذها الدولة في الإعتبار عند إصدارها لتشريعاتها الوطنية ومن التأكيد على سيادة الدولة على مواردها البيولوجية، وأن تكفل هذه الحماية عملية الأقتسام العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها.

خاتمة وتوصيات

بعد أن انتهينا من محاولة استعراض الطبيعة والأهمية الخاصة للموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها. وما تمثله من دور حيوي للشعوب والجماعات الأصلية الحائزة لها وما تتعرض له من محاولات للقرصنة لاسيما من الدول الحائزة للتكنولوجيا، وما تفرضه هذه الأهمية وعمليات القرصنة من السعي بجدية من قبل الشعوب والمنظمات الدولية في محاولات مستمرة لإيجاد حماية فعالة

للموارد الوراثية والمعارف التقليدية المتصلة بها والوصول إلى نظام للحماية يلقى القبول والتفعيل من مختلف الدول سواء الحائزة للموارد أو المستفيدة منها.

ولابد أن يكفل نظام الحماية تزويد الشعوب الأصلية والمستفيدين من الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها بالوسائل القانونية والعملية، و الآليات بما فيها تدابير الإنفاذ الفعالة والميسرة و الجزاءات والعقوبات بغرض منع التملك غير المشروع لمعارفهم التقليدية؛ أو سوء استخدامها، ومراقبة الطرق التي تستخدم بها معارفهم التقليدية خارج السياق التقليدي وتشجيع التقاسم العادل والمنصف للمنافع المتأتية من استخدامها بموافقة مسبقة ومستتيرة،

ولابد أن تسعى الدول الزاخرة بهذه الموارد و المعارف التقليدية من تفعيل مثل هذه الحماية وأن تستمد من الصكوك، والإتفاقيات الدولية العاملة في هذا الشأن ما تنص به في تشريعاتها الوطنية وأن تحاول الإستفادة من التجارب والمحاولات المثمرة للحماية والتي تبنتها العديد من الدول ولاسيما التجربة الهندية، كما يجب أن تعكف الدول على عمل توعية للجماعات المحلية لديها والتواصل معها وتعريفها بحقوقها وواجباتها تجاه ما تملكه من موارد ومعارف تقليدية، وأن تضع أمام ناظرها ما تمثله لها هذه الموارد والمعارف من أهمية قصوى من النواحي الاقتصادية والاجتماعية.

المراجع

المراجع المنشورة باللغة العربية:

أولاً: المؤلفات والرسائل.

- حسام الدين عبد الغنى الصغير، حماية المعلومات غير المفصح عنها والتحديات التى تواجه الصناعات الدوائية فى الدول النامية، دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠٠١.
 - المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO، "الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي"، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، جنيف، ٢٠٢٠
- https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_pub_933_2020.pdf

ثانياً: الوثائق والتقارير.

- المنظمة العالمية للملكية الفكرية، الملكية الفكرية والتنمية المستدامة: توثيق المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي وتسجيلها، حلقة عمل دولية، مسقط، عُمان، ٢٦-٢٨ يونيو ٢٠١١

ثالثاً: الاتفاقيات والقوانين والأحكام.

- اتفاقية التنوع البيولوجي CBD، ١٩٩٢، موقع الامم المتحدة، <https://www.un.org/ar/events/iyl/resources/cbd-un-ar.pdf>
- قانون التنوع البيولوجي الهندي Biological Diversity Act, ٢٠٠٢

- قانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ بإصدار قانون حماية حقوق الملكية الفكرية، الجريدة الرسمية، العدد ٢٢ (مكرر)، ٢ يونيه ٢٠٠٢

المراجع المنشورة باللغة الإنجليزية:

أولاً: المؤلفات والرسائل.

- Barton J, Alexander D et.al., Integrating Intellectual Property Rights and Development Policy. Chapter ٤، traditional knowledge and geographical indications, UK Department for International Development, Commission on Intellectual Property Rights, London ٢٠٠٢.
- World Intellectual Property Organization, Key Questions on Patent Disclosure Requirements for Genetic Resources and Traditional Knowledge Second edition, WIPO Publication No. ١٠٤٧E/١٩, ٢٠٢٠
- World Intellectual Property Organization, Documenting Traditional Knowledge – A Toolkit, WIPO Publication No. ١٠٤٩E, ٢٠١٧
- Kamil Idris, Intellectual Property – A Power Tool for Economic Growth (over view), world intellectual property organization, WIPO Publication No. ٨٨٨, ١ ISBN ٩٢-٨٠٥-١٢٣١-٦ June ٢٠٠٣ - Second edition

ثانياً: المقالات والأبحاث والدراسات.

- Michael Blakene, Protection of Traditional Knowledge by Geographical Indications, International Journal of Intellectual Property Management, ٢٠٠٩ Vol. ٣ No. ٤.

ثالثاً: الوثائق والتقارير.

- Viviana M. T., The WIPO Negotiations on IP, Genetic Resources and Traditional Knowledge: Can It Deliver?, POLICY BRIEF No. ٢٢, South Centre, September ٢٠١٥
- The World Intellectual Property Rights Organization, Intellectual Property and Traditional Medical Knowledge,

Background Brief No. ٦, ٢٠١٥,
https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/wipo_publications/06/06_01.pdf

- World Intellectual Property Organization, Intellectual Property and Traditional, ٢٠٠٨, WIPO Publication No. ٩٢٠(E) ISBN ٩٢-٨٠٥-١٣٦٦-٤, booklet No. ٢